

الحديث السادس عشر

عن أبي هريرة رضى الله عنه (أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَوْصِنِي، قَالَ: لَا تَغْضَبْ. فَرَدَّدَ مِرَارًا، قَالَ: لَا تَغْضَبْ).
رواه البخاري

تختلف الوصية باختلاف أحوال الناس

كانت وصايا النبي ﷺ مختلفة لكل صاحبي، الوصية تختلف باختلاف الشخص
فالوصية المناسبة للشخص المناسب هي قمة الحكمة ويجب أن يكون عندك دراية بأحوال الناس.
لا يلزم أن تكون الوصية للناس مطلقة وإنما نسبية.

إذا نظرنا في القرآن سنجد أن الله تعالى أوصى بالتقوى والإيمان والتوحيد فهم أهم شيء، ولكن من الممكن أن يختار الإنسان أو الداعية لمن أمامه شيء يناسبه من بين هذه الأشياء، فلا تضيق واسعا، فالنبي ﷺ كانت وصاياه متنوعة.

الحرص على طلب الوصية من النبي ﷺ

• كان الصحابة يحرصون على طلب الوصية من النبي، وبمجرد سماعها يعملون بها.
• يستحب للإنسان أن يطلب الوصية من الصالحين أو من سبقوه.
• كثير من العلماء كانت بداية طلبه للعلم وصية.
إياك أن تستكفر من الوصايا والعلم ثم لا تعمل به لأنك هكذا تكون مخذولًا و يكون حجة عليك يوم القيامة، فاعمل بما تعلمت.

ما معنى لا تغضب

لا تغضب تحتمل معنيين:-

المعنى الأول: لا تغضب ابتداءً أي امتنع عن حدوث الغضب من الأساس، وعوّذ نفسك على الحلم والصبر.
المعنى الثاني: قد يكون هو الأقرب، امنع نفسك من تبعات الغضب أو تحكم في تبعات الغضب إذا حدث.

خطورة الغضب

• الغضب هو رأس الشور وقد ورد في الأثر: (أن الشيطان أقدر ما يكون على ابن آدم حين يغضب).
• الغضب يغير من الإنسان ويجعله يفعل أشياء في الطبيعي لا يفعلها.

الغضبان مُحاسب على أفعاله

بعض الناس تعتقد أن الغضبان معفو عنه في أي شيء
نقول: الغضبان مُحاسب على أفعاله إلا في حالة واحدة، إذا وصل به الغضب إلى حالة الإغلاق أي زال عقله تمامًا.
وعلمة الإغلاق: هو أنه لا يتذكر ماذا قال في حالة الغضب.

لكن إذا كان مدرك وواعي لما يفعل ومتذكر ما فعله ويستطيع وصفه ويستطيع التحكم في أفعاله إذاً عقله ما زال يعمل، وهو ليس معذور ومحاسب على جميع الأفعال.

أنواع الناس في الغضب

الناس في الغضب على أربعة أنواع:-

- 1- شخص سريع الغضب بطيء الهدوء وهذا في أسوأ المنازل.
- 2- بطيء الغضب بطيء الهدوء.
- 3- سريع الغضب سريع الهدوء.
- 4- بطيء الغضب سريع الهدوء وهو أفضلهم حالاً.

يجب أن تعلم في أي منزلة من الغضب أنت وتحاول تغييرها لتكون أفضل واعلم أن الطباع من الممكن أن تتغير، فالطباع تكتسب بعد فترة، فإنما العلم بالتعلم والحلم بالتحلم.

إذا كان الغضب لله فهو محمود

• هذا لم يترتب عليه مفسدة أكبر من المنكر الموجود.
• الغضب المحمود: هو الغضب الذي عندما يُتهك حرّمت الله وهذا ما ورد عن النبي.
• ولكن يُراعى الإنسان وقت هذا الغضب ألا يترتب عليه مفسدة أكبر من المفسدة الموجودة بالأصل.

التحكم في الغضب

ما يعينك على التحكم في الغضب ألا يحصل ابتداءً:

- 1- تكلف خُلق الحلم.
- 2- التواضع: أحياناً يكون سبب الغضب الكبر.
- 3- أن تُربى نفسك على أحوال النبي ﷺ، وتربى كيف كان يصبر رغم شدة الإيذاء.
- 4- إدراك فضل الحلم.
- 5- الإكثار من الدعاء بالهداية لأحسن الأخلاق.
- 6- الاستعاذة بالله من شر نفسه دائماً.

التحكم في تبعات الغضب

مما يعينك على التحكم في تبعات الغضب:-

- 1- الاستعاذة بالله فوراً.
- 2- الصمت تماماً.
- 3- تغيير الوضع الذي أنت فيه.
- 4- أن تتوضأ.
- 5- إذا غضبت في مكان اتركه.
- 6- تذكر ندمك على الغضب.
- 7- تذكر أنك تريد عفو الله وألا يغضب عليك يوم القيامة والجزاء من جنس العمل والراحمون يرحمهم الله.

الحديث السابع عشر

عن أبي يعلى شداد بن أوس رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال (إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَةَ، وَلِئِجْدَ أَخَذَكُمْ شَفَرَتُهُ، وَلِئِجْدَ ذَبِيحَتِهِ) رواه مسلم

درجتك في الإحسان

أفعالك هي التي تحدد درجتك في الإحسان، فهو ليس ادعاء، بل يكون في الأقوال والأفعال وأعمال القلب.

مجالات الإحسان

أمثلة الإحسان:

- 1- **الإحسان في الوضوء:** إسباغ الوضوء والإتيان به على الوجه الأكمل مع استشعار المعاني.
- 2- **الإحسان في الصلاة:** الخشوع، إتمام الأركان والواجبات والمستحبات، وإطالة الصلاة قدر الاستطاعة.
- 3- **الإحسان في الصيام:** ألا يكون يوم الصوم كالفطر، والتقوى أكثر في الصيام.
- 4- **الإحسان في الحج:** اجتناب الرث والفسوق والجدال، والتقليل من الكلام إلا فيما يعينك.
- 5- **الإحسان في الجهاد:** عدم قتل الأطفال والنساء والراهب، وعدم قطع الشجر أو هدم البناء، ومعاملة الأسرى بالإحسان.
- 6- **الإحسان في التعامل مع البشر:** أصعب المجالات، يشمل حسن المعاملة، اختيار الألفاظ الراقية، الثناء والشكر، واستخدام عبارات جميلة كـ "جزاك الله خيراً".
- 7- **الإحسان في التجارة:** السماح في البيع والشراء والاقتضاء، عدم كثرة الحلف أو المبالغة في الفصال خاصة مع الفقراء، وترك شيء من المال لهم.

بعض الناس يحسن مع الجميع إلا أهله، وقد قال النبي ﷺ (خيركم خيركم لأهله). معيار الإحسان أن تختبره مع من لا مصلحة بينك وبينه.

آداب الذبح

- 1- أن يريح الذبيحة.
- 2- يحسن سن السكين فتكون حادة.
- 3- أن لا يسن الإنسان السكين أمام الذبيحة.
- 4- ألا ترى الذبيحة السكين.
- 5- ألا يذبح شاه أمام الشاه الأخرى، فلا ترى ذبيحة ذبح أختها.

عندما ترى كل هذه الآداب التي تدل على الإحسان إلى الذبيحة إياك أن تقول فلماذا نذبحها، لأن الله سخرها لنا وشرعها لنا وأمرنا بذلك وجعل هذا من شعائره، فالذبح فيه شيء من الألم للذبيحة لكنه فيه حياة للناس، وهو من موافقة الشريعة وكل ما وافق الشريعة فهو حسن.

فاقبل هدية الله لك وتسخيره هذا الشيء لك.

معاني في الحديث ومعنى الإحسان

- هذا الحديث أصل جامع من أصول الخير ويتكلم عن أصل كبير من أصول الدين.
- إن الله تعالى كتب: أي أن الله شرع وفرض وأوجب.
- الإحسان منه ما هو واجب ومنه ما هو مستحب وفي الجملة الله أمر الناس أن يتعاملوا بالإحسان في كل شيء.

معنى الإحسان:

أن تأتي بالشئ على أكمل الوجوه والإحسان هو الإتيان وهو اختيار وفعل الأحسن.

- إذا جُرت بين قول حسن وحسن وحسن فاختار أحسنهم فإن الله قد تعامل بالإحسان في كل شيء.
- الله تعالى يحب العبد الذي يختار دائماً الأكل والأحسن.
- الإسلام يعلمنا أن نرتقي و نختار الأحسن دائماً ولا نركن لما نحن عليه الآن.

نيل لقب مُحسن عند الله ﷻ

لكي ينال الإنسان لقب محسن عند الله تعالى فلا بد أن يكون محسناً في جميع أحواله، بمعنى أن البعض يحسن في بعض الأشياء وأشياء أخرى لا يحسن فيها، فهذا لا يأخذ لقب محسن لأن لم يحسن في كل شيء ولكن من الممكن أن نقول فلان مُحسن في صلاته أو عمله أو مع أولاده.

فالمحسن الذي يُحسن في كل شيء يشعر به الجميع وفي أي مكان سواء البيت أو المسجد أو مكان العمل.

لا يوجد أحد معذور في ترك الإحسان، فيجب أن نطبق الإحسان في كل شيء لكي نطبق قول النبي ﷺ.

أحسنوا القتلة

معنى "إذا قتلتم فأحسنوا القتلة":

القتلة المقصود بها هيئة القتل، وإحسان القتلة هو القتل على الوجه الأحسن.

مثال: في الشريعة بعض الحدود تُنفذ بالسيف ليُخفف ألم المقصود وإيقاع الحد وليس العذاب ← مثل قطع يد السارق مع تدخل طبي فوراً لإيقاف النزيف.

رداً على من يقول أن الرجم للزاني ليس إحساناً:

الإحسان في القتلة هو ما وافق الشريعة والشريعة في الزاني أمرت بهذه الطريقة وهنا الإحسان في أن يرى الناس هذه العقوبة الشديدة فيرتدعوا عن الزنا فيكون هذا هو إحسان للمجتمع.

الله أمر بالإحسان في القتل، فما ظنك بباقي المجالات.

الحديث الثامن عشر

عن أبي ذر جندب بن جُنادة وأبي عبد الرحمن معاذ بن جبل رضى الله عنهما عن رسول الله ﷺ قال (اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ ، وَاتَّبِعِ السَّبِيلَةَ الْحَسَنَةَ تَفْخَهَا ، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ)
رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح

معنى التقوى

التقوى: مشتقة من الوقاية، فالمعنى أن تجعل بينك وبين الله وقاية وأن تجعل بينك وبين ما تخاف من عقاب الله وقاية.

وكيف يحدث هذا:

- بأن يتجنب ما بغضب الله.
- ثم تكون هناك الوقاية المستحبة وهي بفعل المستحبات وترك المنكرات.

بعض الناس يقول أنه يخاف من الله ولا يفعل شيء!!

- وليس هذا المطلوب، (من خاف أدلج ومن أدلج بلغ المنزل).
- فالخوف الإيجابي هو الذي يحملك على أن تتقَى ما تخاف وهو الذي يدفعك للعمل ولا يدفعك أن تياس، فديننا ليس به يأس ولا إحباط.

الإدعاء سهل فالعاملين بالتقوى قليل والواعظين بها كثير.

التقي قد يقع في السيئة

التقوى ليس معناها عدم الخطأ، فالتقي يحاول أن لا يخطئ لكنه يخطئ كل فترة لأنه في النهاية إنسان ولكن يسارع بالحسنات والطاعات.

أما غير التقي: لا يحاول ترك المعصية فلا يوجد عنده مجاهدة ليكف عن المعصية وإذا وقع في المعصية لا يتوب ولا يفكر في التوبة ولا يفعل حسنات ماحية بعد السيئات.

الإنسان الطبيعي ثواب إذا ذكر ذكر، يقع ويقوم، المهم أن يقوم بسرعة.

إهمال الصغائر

احذر من إهمال الصغائر:

- قال تعالى (وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَا لَ هَذَا الْكِتَابِ لَا يَغَايِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أُخْصَاهَا).
- وفي الحديث (إياكم ومحقرات الذنوب فإنهن يجتمعن على المرء حتى يهلكنه).

الخلق الحسن وفضله

الخلق الحسن: هو كلمة طيبة ووجه طليق وبذل المعروف وكف الأذى واحتمال الأذى.

حسن الخلق له مكانة كبيرة في الإسلام:

- قال النبي ﷺ (أقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً).
- وقال ﷺ (إن العبد ليبليغ بحسن خلقه درجة الصائم القائم).
- وقال ﷺ (إنما بعثت لأتكم مكارم الأخلاق).
- قال ﷺ (أكثر ما يدخل الناس الجنة تقوى الله وحسن الخلق).

أولى الناس بالخلق الحسن

أولى الناس بالخلق الحسن هم أقرب الناس إليك، قال ﷺ (خيركم خيركم لأهله)، لأنه لا يوجد مصلحة للإنسان ليتعامل بأخلاق عالية داخل المنزل وبالتالي لن يتعامل بأخلاق عالية داخل المنزل إلا من كانت أخلاقه عالية بالفعل..

شرف الحديث وعِظم الوصية

- هذا الحديث من أجمع الأحاديث في بيان الخيرات وهو منهج كامل في الحياة وكيف تتعامل وتعيش بينك وبين الله وبينك وبين الناس.
- مما يدل أن النبي ﷺ كرر هذه الوصية عدة مرات بدليل أنه ﷺ قاله أمام أبو ذر مرة وأمام معاذ مرة أخرى.

مواطن اختبار التقوى

- 1- الخلوة: من السهل أن تتقَى الله أمام الناس لكن حقيقة التقوى تظهر وأنت وحدك.
- 2- الإكثار من فعل الطاعات في الخلوات: فمن العلامات الجيدة على التقوى أن تنشط في الخلوة أكثر مما تنشط وأنت بين الناس.
- 3- إخفاء الطاعات.

خزانة السر التي بينك وبين الله هي من ستفعلك فمن

التقوى إخفاء هذه الطاعات تماماً.

فاتحرس من الخلوات ولا تجعل الله أهون الناظرين إليك.

أهمية الحسنة بعد السيئة

أهمية الحسنة بعد السيئة وأمثلة على ذلك:-

- أكد الحديث بكل وضوح على المسارعة في فعل الحسنات بعد السيئات.
- بعض الناس يفعل السيئة ثم يتعاس عن فعل الحسنة ويؤجلها وهذا خطأ.
- عود نفسك من اليوم إذا نظرت إلى امرأة لا تحل لك أخرج صدقة.
- إذا اغتبت شخصاً قل له واعتذر له إذا أمكن أو استغفر له أو أخرج صدقة.
- من الحسنات الماحيات التي جاءت في الشريعة الوضوء والصلاة.
- من الحسنات الماحية الصدقة: فقد ورد أن الصدقة تطفى غضب الرب.
- ومن الحسنات الماحية الحج المبرور.
- من الحسنات الماحية رمضان.
- من قال من قلبه "سبحان الله وبحمده" مائة مرة عُفرت ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر.
- بر الأمهات.
- ومن الحسنات الماحية التوبة (والتوبة تجب ما قبلها).

مكائد الشيطان

احذر من مكائد الشيطان: فمن مكائده يقول هل لك عين

تذهب إلى الله بعد ما فعلته؟ لكي يصدك عن الحسنات الماحيات.

كنت جريئاً في المعصية وتستحي عند الطاعة؟، يجب أن تكون جريئاً في الطاعة أيضاً فالله يحب لك هذا وهو سترك وزين لك الطاعة، فلا تجعل الشيطان يصدك عنها

ومن مكائده قوله لك: إذا فعلت الحسنة سيطن الناس أنك تقي

وأنت لست تقياً فلا تفعلها.

أنا لا أبالي بطن الناس بي فأنا أعلم الناس بحالي فليقل الناس ما يقولون فأنا أعلم بحالي مع الله تعالى.